قرأيت والاصل قرأات قلبت الثانية ياء لاجتماع الهمزتين وكان القياس قلبها الفا لانها
ساكنة قبلها فتحة لكن لما اتصل بها تاء المتكلم ولا يكون قبلها الف وجب قلبها ياء واذا
بنيت مثل سبطر من قراء قلت قراي والاصل قرأى اعلمت الهمزة الثانية ياء وذكر بعض
الفضلاء في شرح تصريف بن مالك ان ههنا سؤالين الاول انه لم قلبت الثانية دون الاولى
والجواب انها لام والام اولى من العين بالاعلال لان الطرف بالتغيير اولى والثاني لم كان
القلب الى الياء والجواب ان الياء تغلب على اللام الا ترى ان الواو متى وقعت رابعة فصاعدا
قلبت ياء كما في اغزيت واستغزيت وكذا قال النحويون ان الالف اذا كانت لاما تحمل
اصلها احملت على الانقلاب عن الياء بخلاف ما اذا كان عينا فانها تحمل عن الانقلاب
عن الواو ثم ذكر في موضع اخر منه انه ان قيل لم لم يدغم الاولى وفي الثانية ويسغن
عن القلب كما في سأل والجواب من وجهين احدهما ان ابا عثمان سال ابا الحسن
عن ذلك فاجابه بما معناه ان العينين لا يكونان الا بلفظ واحد واما اللامان فقد
يكونان مختلفين كدرهم وجعفر ومتفقين كجباب فلذلك افترق الحال بينهما
والثاني انه يجوز في الحشو ما لا يجوز في الطرف فظهر لك من هذا ان قلب الهمزة الثانية
ياء واجب مما ذكر في الشرح المنسوب من انه لو قيل قرأوك كان اولى لان الهمزة
الثانية في كلمة اذا كانت متحركة انما تقلب باء في نحو جاء رابة وتقلب واوا فيما علاه سهن
لما عرفت ولان ما ذكره حكم الهمزتين المتحركين وهما نحن فيه ليس كذلك واذا بنيت مثل
اطمأننت من قراء قلت اقرأيات وذكر في الشرح المنسوب انه لو قيل اقرأوات
لكان اقرب لما تقدم وفيه النظر الذي تقدم واذا بنيت من قراء مثل يطمئن قلت
يقرئي كيقرعي واصله يقرأري بثلث همزات فنقلت منه كسرة الهمزة الوسطى الى
الهمزة الساكنة قبلها فقلبت ياء فصار يقرئي ولم يقولوا يقرأء لانه لما انقل في يطمئن
حركة اللام الاولى الى ما قبلها فعلوا بهما ثانية مثل لما امكن ولم يدغموا كما في يطمئن لان

لان الهمزة في مثله لا يدغم والحط اعلم ان الشيء في الوجود اربع مراتب الاولى حقيقته في نفسه والثانية
مثاله في الذهن وبهذان لا يختلفان باختلاف الامم والثالثة اللفظ الدال على المثال
الذهني والوجود الخارجي والرابعة الكتابة الدالة على اللفظ وهذان قد يختلفان
باختلاف الامم كاختلافه في اللغة العربية والفارسية والخط الرومي والهندي والمقصود
في هذا الموضع بيان احكام الخط العربي فانه ليس جاريا على اللفظ فانه قد يحذف من الكتابة
ما ثبت في اللفظ وقد يزاد في الكتابة ما لم يتلفظ به ويبدلون الحرف من الحرف بان يكتب
بالياء او الواو ويكون اللفظ بالالف كالصلوة والحيلى فلا بد من بيان ذلك كله وغرضه
بانه تصوير اللفظ بحروف هجائه يعني تصوير اللفظ للمتصور تصويره يقال هجوت
الحروف تهجيا وهجاءً وهجيتها هجية وبهجيت كله بمعنى فالهجو والتهجا والتهجي
تعديد الحروف باسمائها والالفاظ التي يتهجى بها اسامسيائها الحروف البسوطة
اي المفردة البسيطة التي منها ركبت الكلم فقولك ضاد اسم يسمى به ضم من ضرب اذا
تهجيته وكذلك رأيا آسمان لقولك رَهْ بَهْ اذا عرفت ذلك فنقول اللفظ الذي يقصد
تصويره اما ان يكون من اسماء الحروف اولا فان لم يكن من اسماء الحروف فاما ان
يكون له مدلول يصح كتابته اولا وان لم يكن له مدلول يصح كتابة كزيد فاذا قيل
اكتب زيدا فانما يكتب سمى الزاي والياء والدال وهي هذه الصورة زيد فان كان له
مدلول يصح كتابته كالشعر فاذا قيل اكتب شعرا فان قامت قرينة تدل على ان المقصود
لفظ شعر كتبت هذه الصورة شعر والا فمقتضاه ان يكتب ما يطلق عليه الشعر وان
كان اللفظ من اسماء الحروف فاما ان يسمى به مسمى اخر اولا فان لم يسم به مسمى اخر
فاما ان يقصد به المسمى وهو الحرف المسمى به اولا يقصد به المسمى بل قصد به الاسم
الذي هو من اسماء الحروف فان قصد به المسمى فان قصد به المسمى فقيل اكتب جيم
عين فانما تكتب هذه الصورة جعفر لانه سماها حطا ولفظا وانما قلنا انه سماها

Copyright © King Saud University